أعداء الإسلام يحاربون لغته

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار
« مكة »

جاء في مجلة « رابطة العالم الاسلامي » التي تصدر في مكة المكرمة (العدد العاشر 1390) ما ملخصه:

كتب الاستاذ احمد عبد الغفور عطار مقالا قيما تحت العنوان المذكور أعلاه ، ينوه فيه بباكستان الشقيقة التي تولي عناية كبيرة باللغة العربية ، ولقد تسنى للسيد كاتب المقال أن يزور باكستان ويلتقي بشخصيات مرموقة فوجد فيها عطفا كبيرا واهتماما بالغا بلغة الضاد . وكذلك الامر في الصين الوطنية يقول مثلا : « فالمسلمون في الصين يتمنون أن يدرسوا اللغة العربية ويتعلموها ولكنهم لا يجدون المعلمين فيكتفون بقراءة القرآن دون أن يفهموا كلمة او آية ، بل يقرأ بعضهم الآيات محرفة » .

ويؤكد الاستاذ عبد الغفور عطار ان اهتمام باكستان باللغة العربية اهتمام لا حد له ، غير اننا نحن العرب لم نول اهمية تذكر هذا الاهتمام فلا نكاد نعرف من جهودهم المباركة العظيمة شيئا . وبعد ذلك تحدث عن كتاب « قواعد الفقه » للعلامة الباكستاني الاستاذ محمد عميم الاحسان ثم عاد الى الدفاع عن العربية قائلا :

« لقد قام أعداؤنا اعداء الاسلام ـ وما زالوا يقومون ـ بدعايات سيئة ضد هذه اللغة الميسرة مدعين بأنها من أصعب اللغات ، واخذوا يروجون هذه الدعاية بطرق شتى واساليب مختلفة حتى تأثر كثير منا وطفقوا يرددون فيما بينهم بأن اللغة العربية صعبة!! »

وكانت نتيجة هذا التأثير السيء ان اكتفى المثقفون منا في باكستان وبلاد المشرق من القرآن الكريم بالتلاوة مجردة عن فهم معاني الالفاظ والكلمات، كما اهملوا في دراساتهم تعلم هذه اللغة الميسرة .

انهم لو بذلوا جزءا يسيرا من مجهودهم العلمي في سبيل اتقان هذه اللغة الكريمة لما وقعوا في شباك الدعاية السيئة التي يروجها الاعداء .

ان اللغة العربية لغة سهلة وميسرة للفهم والاتقان، وهي بالنسبة لنا نحن الباكستانيين من أسهل لغات العالم ادراكا لكننا ـ مع الاسف الشديد ـ انجرفنا مع تيارات الدعايات المغرضة ، واخذنا نسمي السهل صعبا ، ونقول لليسير عسيرا .

وليس ما يشكو منه الكاتب الباكستاني الغيور على لغة القرآن مقصورا عليه ، فكل الغير عليها يشكون ما يشكو منه .

وليس الباكستانيون وحدهم انصرفوا عن العربية، بل العرب اشد منهم انصرافا ، فالتهمة التي الصقها اعداء الاسلام بلغته اثرت في علماء العرب من اساتذة الجامعات والمعاهد الكبرى ، وحمل علماء عرب كبار راية الاتهام وايدوا اعداء العربية في زعمهم انها شديدة الصعوبة .

وقد وضع اولئك الاعداء مخططا رهيبا للقضاء على العربية ، وجعلوا عنوانه : صعوبة اللغة العربية ،

ثم فصلوا التهمة تفصيلا ، وزخرفوا اباطيلهم وتهمهم المدمرة بالغيرة على اللغة العربية والناطقين بها حتى وفقوا الى ان يجعلوا علماء العرب مؤمنين بصدق ما يدعون ، ونهضوا بحمل الدعوة كما اراد اصحابها من اعداء الاسلام .

وهؤلاء الاعداء يعلمون ان اللغة العربية لغة القرآن والحديث والاسلام ، فاذا اضعفوها اضعفوا العرب والمسلمين جميعا وتم لهم ما ارادوا ، فقد اضعفوا العرب والمسلمين ، ونزعوا منهم الثقة بدينهم وثقافاتهم وحضاراتهم وشريعتهم وآدابهم وسلوكهم ولغتهم ، فاتجهوا نحو اعدائهم ووالوهم وجعلوهم مثلهم الاعلى ، وتركوا لغتهم ودينهم فهانوا وذلوا .

ومن جملة ما دعوا اليه ليقضوا على لغة العلم والكتابة ، والى تيسير النحو في اللغة العربية الدعوة الى اتخاذ العامية والى اتخاذ الحرف اللاتيني بدل الحرف العربي المسلم ، والى هدم موازين الشعر العربي ، والى ترك الاعراب وتسكين اواخر الكلمات ، والى الثورة على علوم البلاغة الخ .